شهد متنزه الزوراء أمس احتفالات واسعة وكبيرة لآلاف من المواطنين العراقيين واحتضن المتنزه العوائل العراقية من مختلف الاطياف الاجتماعية ورقص الجميع على انغام وايقاعات الدبكة الكردية شيباً وشباناً وشابات احتفالا بهذا اليوم البهيج الذي شهد سقوط الطاغية الضحاك على يدي المواطن البسيط كاوه الحداد.

احتفالاً بأعياد نوروز

مصالحة حقيقية على ارض متنزه الزوراء

بغداد/ ايناس طارق
تصوير/ احمد عبد الله

وفي بداية تجوالنا كان اللقاء مع الاستاذ جمال داود مدير متنزه الزوراء حيث اكد ان الاستعدادات بدأت قبل نحو اسبوع بالتعاون مع ديوان امانة بغداد وحراسات المتنزه لتوفير الاجواء المناسبة لإنجاح الاحتفالات بأعياد نوروز وقد فتح اكثر من باب ليكون مناسباً لاستقبال العوائل المحتفلة إضافة الى فتح باب القادسية وباب النصب.

وكان وجود القوات الامنية العراقية حافزا لنشر الطمأنينة والامان في نفوس الزائرين وكان لوجود قائد قوات خطة فرض القانون قاسم عطا الاثر الايجابي وقد عبر عن مشاعره كمواطن عراقي يشارك في احتفالات نوروز حيث قال: انا فرح جدا لأني أرى المواطنين يمارسون حياتهم الطبيعية واحتفالاتهم بأعياد الربيع وهي ثمرة من ثمار خطة فرض القانون وكل ذلك كان بمساعدة امانة بغداد لتوفير الاجواء المناسبة ليكون ضربة حاسمة ضد الارهاب والارهابيين اينما كانوا وقد استغل المواطنون وجود قاسم عطا لعرض مشاكلهم وقد كان بحق انساناً عراقياً بسيطاً ووعد بحل كل المشاكل التي قد تساهم في ادخال السعادة والفرحة الى البيت العراقي .

وقد أقيم مهرجان تضمن عدداً من الفعاليات حيث قال منظم المهرجان فريق هادي: وجدنا في احتفالات نوروز فرصة مناسبة لتقديم وادخال السعادة في نفوس الاطفال عن طريق توزيع الادوات الخاصة بالرسم ومن ثم بعد ذلك توزيع الجوائز على الاطفال المشاركين واقامة حفل راقص يتضمن إلقاء القصائد من قبل المواطنين والتعبير عن فرحتهم وسعادتهم وان كان بكلمات بسيطة كتبت على لافتات حملها مجموعة من الاطفال كل طفل كتب ما يتمنى تحقيقه في عراق اليوم. وجميل ان ترى اطفالا بعمر الزهور يرسمون العلم العراقي الجديد، واحد الاطفال اسمه جاسم محمود من منطقة الكاظمية قال لنا: انا رسمت العلم العراقي الجديد لانني احب العراق.

وشاركت العوائل في بعض الالعاب والفعاليات وعلت الأصوات التي تهتف للعراق الموحد.

المئات من العوائل افترشت الارض وجلست متمتعة بنسمات الربيع بحب وسعادة وخصوصا هذا العام الذي كان حافزا ومختلفا عن الاعوام السابقة بسبب نجاح الخطة الامنية واستتباب الامن واعطاء روح الامل وبالرغم من الحزن الذي خيم على حياة العائلة العراقية التي تحدت كل الصعوبات وجاءت اليوم تحمل غصن زيتون تعبيرا عن التضامن والسلام والمؤدة لكل الأديان والطوائف

وقد شهد المتنزة انتشاراً واسعاً ومكثفاً للقوات الامنية العراقية وفرض سيطرة كاملة على جميع ابواب المتنزه ومنع تجوال السيارات داخل المتنزه كذلك منع إشهار او حمل السلاح بصورة علنية حفاظا على ارواح المواطنين إضافة الى عمليات التفتيش في البوابة الرئيسية التي شهدت زحاماً كثيفاً ولكن القوات الامنية كانت كفوءة لفرض النظام.

يقول ابو سامر وهو والد لثلاثة اطفال: نحن من كردستان العراق ولكن نسكن في مدينة بغداد وقد تفاجأت عندما قدمت الى متنزة الزواء لان اعداد الزوار كبير جدا وقد كان هذا اليوم فرصة للقاء الاقارب والاصدقاء فقد تواعدنا هنا ونحن بانتظار قدومهم وقد جئت مبكراً من اجل الجلوس في منطقة قريبة من الالعاب لان الاطفال يرغبون بذلك ونحن منذ ما يقارب السنتين لم نأت الى المتنزة بسبب الظروف الامنية السابقة.

عائلة اخرى تتكون من افراد كثيرين وعند سؤالهم عن سبب زيارتهم متنزه الزوراء اجاب ابو سرمد وعلى ما يبدو كبير العائلة حيث قال وجدنا فرصة اعياد نوروز ومصادفته في يوم الجمعة للاتفاق مع اولادي وبناتي للخروج للقاء في المتنزه ونتمنى ان يكون الربيع هذا العام هو السلام والامان وقد قررنا ان تجهز كل عائلة اكلة عراقية مشهورة وقد وقع اختياري على البرياني والدولمة لأنهما الأطيب نتناولهما ونحن مجتمعون حول سفرة واحدة.

الذي لفت الانتباة هو الدبكات الكردية بمشاركة العوائل العربية.

يقول ابو شيلان جئنا مع أصدقائنا العرب الى هنا من اجل اعادة ايام الصفأ ونبذ الطائفية وكما تنظرون الشباب العربي والكردي ممسكين يداً بيد ويرقصون على انغام الاغنيات الكردية والعربية نريد عودة الحياة الى طبيعتها لاننا مهما اختلفنا علينا ان ننسى خلافاتنا لانها لن تثمر عن شيء غير التفرقة وفقدان الامن.

ويكاد لايوجد مجال لاستقبال العوائل القادمة الى المتنزة بحيث أصبحنا نستمتع بأنغام الفرح والسعادة تهتز وقد اصبحت الارض بساطاً أخضر احتضن هذه الحشود التي لم تكن تريد السكون والهدوء فقط انما التجوال لرؤية العوائل المحتفلة والتي وجدت في هذا العيد المنفذ الحقيقي للتعبيرعن كل آمالهم وامنياتهم.

يقول المواطن جاسم من مدينة الصدر وجدنا فرصة اعياد الربيع للقدوم الى المنتزه للتعبير عن تضامن العراقيين بعضهم مع بعض.وقد شاركته الحديث نائلة محمد من منطقة المنصور (حي دراغ) حيث قالت اعياد الربيع كانت اجمل من السنوات السابقة لان هذا العام جعلنا مطمئنين بان الخير سوف يعم الشارع العراقي من جديد فلا فرق بين العرب والاكراد لان الربيع عندما يأتي لن يفرق بين شخص وآخر.

تقول أم غيداء: بالرغم من الازدحام الشديد ونحن كنا متوقعين ذلك ولكن جئنا الى المتنزة للاحتفال بأعياد نوروز لانني اعتبر ان الربيع هو الحب والعطاء وانا من كردستان العراق ولكن يمكن النظر لمعرفة اننا من بلد ينتمي الى حضارة واحدة لايمكن ان تتجزأ وان حدثت خلافات فيمكن تجاوزها بالتسامح وطرح الاراء المختلفة.

وبالرغم من بعد المسافة تقول رشا جه نا من محافظة ديالى: ولم نكن نتوقع ان يكون الامان بهذا الشكل وافضل من السنوات السابقة نحن مطمئنون ان العراق لن يتجزأ مهما كانت الخلافات.

تقول ميعاد كريم من منطقة شارع فلسطين كردا وعرباً جاءوا اليوم معبرين عن فرحهم وهم يرقصون على انغام الدبكات الكردية والاغاني العربية والتي كانت تعبيرا عن مشاعر الفرح وتجاوز الصعوبات التي سببت الالم والحزن للبعض.

مجموعة من الشباب كانوا يغنون وهم من منطقة الكاظمية حيث عبر احمد عادل قائلاً: وجدنا انفسنا سعداء ونحن نرى الجميع سعداء وكلهم امل لتحقيق مستقبل يزهو بالامان والنجاح والاطمئنان بان الغد سوف يكون افضل وامنياتنا كشباب بعودة العلاقات والترابط بين جميع العراقيين ونبذ الخلافات الطائفية لاننا اليوم رأيناجميع العوائل تجلس مع بعضها فمنهم من يصفق ويغني والبعض الاخر علت الابتسامة وجوههم.

ميديا من منطقة الكفاح تقول: بعد سقوط النظام السابق نخرج لاول مرة الى متنزه الزوراء ونحن نرقص فرحا بعيد الربيع ولن يستطيع الارهاب اختراق الابواب التي تفتحت من جديد لتكون ثمرة من ثمار صبر العراقيين لكل ما تعرضوا من قسوة واضطهاد من الدكتاتورية حيث كان القتل والقسوة والاضطهاد تمنع زرع روح الحب والانتماء الى بلدنا ولكن اليوم نتمنى ان نكون شعباً واحداً وننسى الخلافات.

ويقول فراس عبد الحميد احد افراد الشرطة الوطنية التي كانت تساهم بشكل فعال في حفظ الامن لا توجد معوقات تؤثر على عملنا ونحن نلتمس من المواطنين التعاون بشكل ايجابي حفاظا على سلامتهم ونلاحظ انتشار افراد الشرطة بصورة كبيرة ما جعل تجوال المواطنين بحرية وامان و تقديم المساعدة لكل مواطن يحتاج لذلك

وقد قالت السيدة سديل لم اكن اتصور هذا الكم الهائل من المواطنين والاحتفال الذي شكل خيمة عراقية ونتمنى ان تكون الاوضاع في جميع المجالات جيدة من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويجب ان يبادر الجميع لتقديم نوع من المهرجانات والفعاليات للمساهمة في عودة الطمأنينة الى كل بيت عراقي اينما كان.

ويقول الحاج جلال كنت اتمنى لو ان الشباب يعود لأشارك الشباب فرحتهم ولكن يكفي ان ترى الوجوه الحزينة ترسم ابتسامة من جديد لنكون عائلة واحدة لتعبر عن تحقيق نوع من الخطوات الصحيحة لنبذ الافكار الطائفية التي طرقت ابوابنا ولكن اليوم عندما ترى الكل يعبر عن فرحته بطريقته الخاصة بدأ الامل يرسم خطواته لمسارات واضحة وصحيحة لنعود بتفكيرنا الى الخلف ونعلم ان الخير الذي نريده لانفسنا لن يسمح الارهاب بسهولة لتحقيقه.

يقول صفاء من منطقة الكريعات: ان عيد الربيع هو عيد الجميع وليس عيد اشخاص معينين لان الشمس عندما تشرق فانها تشرق للجميع فعيد نوروز عيد الجميع عربا وكردا ونحن متهيئون منذ ايام لنحتفل انا واصدقائي في متنزه الزوراء كما يحلو لنا. وقال احد الباعة المتجولين ويدعى صباح كنا نفتقر الى سماع النغمات والاغاني الكردية التي عادت اليوم بروح جميلة جمعت كل العراقيين وجعلتهم يتوحدون من جديد لانه عندما ترى الشباب يرقص ويغني باللغة التي يتكلمها فخيرا لنا ان نستلهم روح الحب والتضامن من اجل بناء العراق والنظر الى تقديم الخدمات لكل القطاعات فانا رجل كبير في السن واحتاج الى الكثير من المساعدة التي تجعلني اتجاوز الظروف المعيشية الصعبة وبرغم ذلك اتمنى عودة العراق الى ما كان. واخيرا، اتمنى ان نعود كما كنا عائلة واحدة يكون سندها جدار العراق واهدافها التضحية وشعارها الديمقراطية وامنياتها (عراق ديمقراطي فيدرالي موحد).

على انغام الدبكات الكردية والعربية رقص الجميع وغنى وهتف لعراق جديد بلا عنف وإرهاب